

بيان الصعود الحلواني: نحو أنطولوجيا جديدة للكينونة الكونية

(أطروحة القطيعة مع الاقتراس والتأسيس لقانون المسافة)

مقدمة: مأزق "الإنسان الأخير" بين التوحش والرقم

يواجه العالم اليوم لحظة "الارتداد العظيم" (المرحلة الخامسة في مشروعنا). في بينما تتبعج المؤسسات العلمية والتكنو-قراطية بقدرتها على إدارة الكوكب، يرزح ثمانية مليارات إنسان تحت وطأة "ازدحام" يلغى المسافات الوجودية ويستدعي غريزة الاقتراس البدائية. إننا لا نقدم هنا "يوتوبيا" جديدة، بل نقدم "تكنولوجيا وجودية" لترويض التوحش البشري المنظم.

المحور الأول: في طبيعة الجنس البشري (الرد على توماس هوبز وشوبنهاور)

● ما قاله السابقون: ذهب توماس هوبز في "الليفايشن" إلى أن "الإنسان ذئب لأن فيه الإنسان"، وأن الحالة الطبيعية هي حرب الجميع ضد الجميع، مما شرعن وجود "السلطة المطلقة" لقمع هذا التوحش. وفي المقابل، قدم شوبنهاور استعارة "القنافذ" التي تشعر بالبرد فتقرب لتتدفأ، لكن أشواكها تؤلمها فتبعد، مما يترك الإنسان في حيرة بين ألم الوحدة وألم الالتقاء.

● إضافتنا (قانون المسافة الآمنة): نحن نرى أن "التوخش" ليس قدرًا بيولوجيًّا لا ينتهي، بل هو نتاج "انهيار المسافة".

● بالإضافة: نحن نحول استعارة شوبنهاور من "مأزق" إلى "قانون هندسي". المسافة الآمنة عندنا هي "المدار المقدس" (Sacred Orbit) المستمد من ميكانيكا الأجرام الكونية. الأرض لا تبتعد عن الشمس فتجمد، ولا تقترب فتحترق.

● القيمة: نحن نؤصل لـ "أنطولوجيا المسافة"؛ حيث الكومونة العالمية ليست "تلاصقاً قسرياً" يولد الاقتراس، بل هي "تناغم مدارات" يمحى كينونة الفرد ويتحقق دفء المجموع. نحن ننتقل من "قمع التوحش" (هوبن) إلى "هندسة التعايش".

المحور الثاني: جدلية التاريخ والارتفاع (الرد على هيجل، ماركس، وفوكويا)

● ما قاله السابقون: رأى هيجل التاريخ كمسيرة للعقل المطلق تنتهي بالدولة، بينما رأه ماركس صراغاً مادياً طبيعياً ينتهي بالمجتمع الشيوعي. وجاء فوكويا ليعلن "نهاية التاريخ" عند النوذج الليبرالي الغربي، معتبراً إياه الذروة التي لا تتكرر.

● إضافتنا (الصيغورة الحلزونية): نحن نعلن بطلان "النهاية" و"الاحتمالية المادية البحتة".

● بالإضافة: التاريخ في رؤيتنا هو "حلزون صاعد" (Spiral Ascent). نحن نقبل بوجود "الارتفاع" (Stage) 5 ليس كفشل للتاريخ، بل كـ "ارتفاع من" ضروري لمراجعة الأسس قبل الوثبة الكبرى.

● القيمة: نحن نحرر الإنسان من "فobia السقوط". التاريخ لا ينتهي، بل يتسع وعيه في كل دورة حلزونية. نحن نرد على "مادية ماركس" بـ "قصدية الوعي الكوني"، وعلى "نهاية فوكويا" بأننا الآن نعيش مجرد "دورة ارتدادية" ستعقبها وثبة نحو "الإنسان الكوني" الذي يسكن الزمن القيمي لا الميكانيكي.

المحور الثالث: العدالة الإيكولوجية وسدنة العلم (الرد على مالتوس و"المليار الذهبي")

● ما قاله السابقون: حذر مالتوس قدماً من انفجار سكاني يفوق الموارد، وتلقت المؤسسات العلمية والسياسية المعاصرة هذا الفزع لتصبّع أيديولوجياً "المليار الذهبي" أو "المربع الذهبي"؛ وهي أيديولوجيا تشرع عن "الاقتراس العلمي" عبر انتقاء من يستحق الحياة ومن يجب إقصاؤه.

● إضافتنا (مشروعية الكينونة المطلقة): نحن نعتبر "المليار الذهبي" هو القمة البشرية لـ "الارتاداد نحو الاقتراض المنظم".

● بالإضافة: نحن نطرح "العدالة الإيكولوجية الكونية" القائمة على "ترويض الجشع" لا "إبادة البشر"، الموارد لا تكفي لأن "محرك الحضارة" الحالية هو الاقتراض والاستهلاك.

● القيمة: عندما نطبق "قانون المسافة" على العلاقة مع الأرض، ننتقل من "التكنولوجيا المفترسة" إلى "التكنولوجيا المخزونية" التي تحترم مدارات الطبيعة. نحن نعلن أن "حق الكينونة" هو حق أنطولوجي لا تملكه المؤسسات العلمية؛ فالمعنى والقيمة هما الموردان الوحيدان اللذان يتضاعفان بالاستخدام، وهما الكفيلان بإطعام الـ 8 مليارات إنسان بكرامة.

المحور الرابع: من "الإنسان المستهلك" إلى "الإنسان الكوني" (الرد على نيتشه وما بعد الحداثة)

● ما قاله السابقون: بشر نيتشه بـ "الإنسان المتفوق" (Übermensch) القائم على إرادة القوة، بينما فككت ما بعد الحداثة (دریدا، فوكو) كل المعاني الكبرى وتركت الإنسان في "سيولة" وعدمية.

● إضافتنا (السيادة المدارية): نحن نرفض القوة التي تسحق الآخر، ونرفض السيولة التي تضييع المعنى.

● بالإضافة: إنساناً الكوني هو من يمارس "السيادة على الذات" إجلالاً لـ "قانون المسافة". القوة عندنا هي القدرة على "عدم الاقتراض" رغم امتلاكه أدواته.

● القيمة: نحن نعيد بناء "المعنى الكبير" (Grand Narrative) ولكن بدون "مركزية استبدادية". إنها "الكونية العالمية"؛ حيث كل إنسان هو مركز مدار، وحيث السيادة هي للوعي الذي يربط الأرض بالسماء، والمادة بالقيمة.

الخاتمة: لماذا يجب أن يوضع هذا المشروع على طاولة الفلسفة العالمية؟

لأنه المشروع الوحيد الذي يمتلك "الأمانة الفكرية" للاعتراف بغريرة الاقتراس (عوضاً عن إنكارها كـ فعلت المثالية الساذجة)، ويمتلك "الأدوات الهندسية" لترويضها عبر "قانون المسافة" (عوضاً عن شرعتها كـ فعلت المادية المتوجهة).

نحن نقدم للعالم "ميثاق الكرامة الحلوانية"؛ نصاً فلسفياً يخاطب العقل الأكاديمي بصرامته، والروح الإنسانية بجماليها، والواقع البشري بضرورته.

PhilosophicalCivilization#

x.com/nabil731

facebook.com/PhiloCiv

<http://bit.ly/4hFJgdU>